السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 7 Aout 1933

الجمعية

دعوتها وغايتها

الخطاب النفيس الذى القاه الاستاذ البشير الابراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء ، ربيع الاول الماضي ، اليوم الثانى للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
نقلا عن مجلة الشهاب

نبتدى الكلام باسم الله وحده وبالصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد رسول الله وعبده ، وبالرضى من آله واصحابه انصار الحق وجنده ، المومنين بعهده ، المصدقين لوعده ، وباستنزال الرحمة الشاملة على ايمة الهدى ونجوم الاقتداء الذين طالما ساورهم الباطل بسلطانه وايده وكاثرهم بجموعه وحشده ودمدم عليهم بهزيمه ورعده فما وهنوا عند ارخائه وما استكانوا عند شده وما انخدعوا لهزله ولا لعبوا عند جده — وعلى عباد الله الصالحين المصلحين الذين وقفوا عند شرعه وحده واخلصوا عملهم لله بيقين القلب وعقده وابتلاهم الله بالشر والخير فتنة فقالوا كل من عنده — ووفقهم لفهم حقائق الاشياء فما التبست عليهم المعاني ولا سموا الشيء باسم ضده ونحيي بتحيات الله المباركات الطيبات هذه الوجوه النيرة وما تحتها من نفوس خيرة . من كل مدعو الى الخير مجيب وداع اليه قد اجيب . وندعو لما دعا له كتاب الله من تاكيد الاخوة والاخذ في اسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو سلم السعادة ورائد السيادة ونستعيذ بالله من شر التفرق الذى حذر منه الرحمان ودعا اليه الشيطان فنحن عباد الرحمان والواجب علينا امتثال امره واعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء شره واجتناب مكره

ايها الاخوة الكرام -

لعلكم تظنون انكم ستسمعون موضوعا مبتكرا او خارجا عن متعلقات جمعية العلماء وما دام قدومكم لاجل جمعية العلماء وقلوبكم مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والاتعاب في سبيلها فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء وان هذه الجمعية بمقاصدها وغاياتها لموضوع ياتى على مواضيع القول كلها وان القول فيها ليستغرق اوقات القائلين وقد جمعكم الله وانتم انصارها وذووها فى صعيد واحد كانكم تقولون هذا هو المظهر - ومن ورائكم اعدادكم ممن قعد بهم العجز او حالت بينهم وبينها الاعذار وقد ارسلوا بالبرقيات والكتب وفيها ما سمعتم فكانهم يقولون وهذا هو المخبر

ولعل اروع ما شهدته الجزائر في تاريخها الحديث هو اجتماع هذه السنة ولعل غرة ايامها فى هذا التاريخ يومان هما امسكم ويومكم

واين تقع تلك الاجتماعات الضخمة التي كانت تشهدها فتشهد المظاهر الفخمة على المخابر الوخمة وتشهد اشتاتا من الناس لاشتات من المقاصد والغايات - من اجتماع وحدته الغاية التى لها يعمل حتى كأن من فيه رجل واحد ووحدت الغاية رأيه فهو رأي واحد وقبل ذلك وحده الحق فجاء ومراده من النواحي المختلفة بسائق واحد وشعور واحد

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من

حيث القوة والمتانة والمقام والمكانة واين مظهرها واين مخبرها في العمل الذى اسست لاجله

ان جمعيتكم هذه اسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما احياء مجد الدين الاسلامي واحياء مجد اللغة العربية

فاما احياء مجد الدين الاسلامي فباقامته كما امر الله ان يقام بتصحيح اركانه الاربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق فكلكم يعلم ان هذه الاركان قد اصبحت مختلة وان اختلالها اوقعنا فيما ترون من مصائب وبلايا وآفات .

اختلت العقائد ولابسها هذا الشوب من الخرافات والمعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله ووثقنا بما لا يوثق به

واختلت العبادات فخوت النفوس من تلك الآثار الجليلة التي هي سر العبادة والتي هي الباعث الاكبر على الكمال الروحي

واختلت الاحكام فانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات وتفككت روابط الاسرة الاسلامية وقطعت الارحام وتمادى المسلمون وتباغضوا وتنكر الاخ لاخيه .

وضعف الوازع الديني الذي يهيء النفوس للانطباع بطابع واحد واصبحت مستعدة للتكيف بما يقبح وما يحسن . ثم غلب ما يقبح على ما يحسن فخرجت الفضيلة الاسلامية من عقل المسلم ومن نفسه وحلت محلها الرذيلة . ثم جاء الاحتكاك بالاجانب عن هذا الدين ومعهم عاداتهم واخلاقهم فوجدت السبيل ممهدا ووجدت نفوس المسلمين عورات بلا مدافع ولا محام فتمكنت فيها ومكنت لغيرها والشر يعدى وكان من نتائج ذلك ما ترون من انحلال وتفكك .

ولو كنا نعبد الله حق عبادته ونبني العبادة الخالصة على عقيدة خالصة . لكان من آثار تلك العبادة في نفوسنا ما يقيها من شرور هذه العوائد العادية

واختلت الاخلاق وفى اختلالها البلاء المبين وان الاخلاق في دينكم هي شعب الايمان فلا يختل خلق الا وتضيع من الايمان شعبة . وقد اجمع حكماء الامم على هذه الحقيقة التي قررها الاسلام بدلائله واصوله وهي ان الامم لا تقوم ولا تحفظ وجودها الا برسوخ الاخلاق الفاضلة في نفوس افرادها .

ولهذا نرى الاسلام يأخذ في شرطه على ابنائه ان يتآمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ويبدىء في هذا المعنى ويعيد ويضرب الامثال ويبين الآثار ويلفت النفوس الى الاعتبار بمن مضوا والى سنن الله الخالية فيهم .

لو لم يكن من اصول دينكم ايها الاخوة وتعاليمه الا هذا الاصل . وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفاه دلالة على انه دين اجتماع وعمران وحياة وبقاء، ولو لم نضع فيما اضعنا من تلك الاصول الا هذا الاصل لكفانا مقتا واستحقاقا لغضبه واستبداله بنا قوما غيرنا .

واما احياء مجد اللسان العربي فلانه لسان هذا الدين والمترجم عن اسراره ومكنوناته . لانه لسان القرآن الذى هو مستودع الهداية الالهية العامة للبشر كلهم . لانه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه والمثل الاعلى لهذا النوع الانساني الذي هو اشرف مخلوقات الله . ولانه لسان تاريخ هذا الدين ومجلى مواقع العبر منه ، ولانه قبل ذلك وبعد ذلك لسان امة شغلت حيزا من التاريخ بفطرتها وءادابها واخلاقها وحكمها واطوارها وتصاريفها في الحياة ودولها في الدول وخيالها اللامع الخاطف الذي هو اساس فنها وآرائها في عالمي الكون والفساد .

وكلكم يعلم ان هذا اللسان ضاع من بيننا فاضعنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين وتاريخ . وان اللغة هي المقوم الاكبر من مقومات الاجتماع البشري وما من امة اضاعت لغتها الا واضاعت وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الاخرى . ويابى لكم الله والاسلام ان تضيعوا لغة كتاب الله ولغة الاسلام

يابى لكم الله الا ان ترجعوا اليها لا لتحيوها بل لتحيوا بها الفضيلة الاسلامية في نفوسكم ولتحيوا بها الحياة التي يريدها الله منكم فجمعيتكم — بعون الله وبفضل هممكم تركب لهاتين الغايتين من الوسائل كل ممكن من محاضرات ودروس عامة الى دروس خاصة الى تنشيط وارشاد لهذين وهي تعتقد في الاعانة على القيام بهذا العهد الذي قطعته على نفسها — بعد الله على كل من يصله صوتها من ابناء هذه الامة — وهي تعتقد انها لا تستغني عن الاعانة من انصارها مهما قلت وانها لا تستغني عن حنكة الشيب وتجاريبهم ولا عن اعتدال الكهول وحكمتهم — ولا عن نشاط الشبان وفتوتهم — وان تكافل هذه القوى الثلاث سيخرج للامة الجزائرية جيلا مزودا بالاسلام الصحيح وهدايته والبيان العربي وبلاغته عارفا بقيمة الحياة سباقا في ميادينها متحليا بالفضائل عزوفا عن الرذائل عارفا بما له وما عليه واقفا في مستقر الحقيقة الواقع لا في ملعب الخيال الطائر —

ايها الاخوة الكرام — ليس من معنى سعي جمعيتكم لهاتين الغايتين انها تعرض عما سواهما وانها لا تقيم الوزن لهذه العلوم التي اصبحت وسائل للحياة او هي الحياة نفسها — كما ظنه الظانون بهذه الجمعية فظنوا بها ظن من لم يفهم شيئا من حقيقتها — فهي تعمل للغايتين وتعمل لما وراء الغايتين من كل نافع مفيد لا ينافي كليات الاسلام واصوله

وان في سماحة الاسلام الذى تدعو اليه وفيما هو مقرر في مقاصده من عدم التحجير على العقول

ان تفكر وعلى الايدي ان تعمل وعلى الارجل ان تسعى وعلى الالسن ان تتفتق بكل مفيد — ان في كل ذلك لجوابا للظانين وردا على ما ظنوه .

هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها وتبذل كل عزيز في الوصول اليها — وسواء تبدلت الادارة او بقيت وسواء واجهها الدهر بالبشر والطلاقة او بالتجهم والعبوس — وسواء احسنت العبارات تادية معناها للناس او لم تحسن .

وسواء خفت لهجات الناشرين لدعوتها او اشتدت فتلك هي الغاية وتلك الحالات كلها انما هي اعراض تسرع بالجمعية في الوصول الى الكمال او تبطئ ولكنها لا تخرجها عن المبدإ ولا تزحزحها عن جادته . .

واننا نبتهل الى الله ان يقبض لها في كل دور من ادوارها رجالا مخلصين حكماء يستلمونها بيضاء نقية ويسلمونها لمن بعدهم اشد ما تكون بياضا واشد ما تكون نقاء — ويتلقونها وهي امانة وعهد فيؤدونها لمن بعدهم وهي امانة وعهد

وان يمكن لهم من وسائل التيسير كل ما عجزنا عنه وان يسدد خطاهم في حملها ويشدد عزائمهم في الدفاع عنها وان يقوي بصائرهم في تحملها واداءئها — فما هي بميثاق الفرد للفرد ولكنها عهد الجيل للجيل

ايها الاخوة الكرام

اني لم ار مثلا اضربه لجمعيتكم هذه وهي لم تزل في المهد الا شيئا نسميه تباشير الصبح — هو تلك اللمع المتفرقة من النور في الشرق قبل ان ينشق عمود الفجر — يرتاح لها الساري في ظلمات الليل لانه يرى فيها العنوان الصادق على قرب الخروج من المعاسف والخبط في مضلات السبل —

ويرتاح لها المهموم الساهر الذي يبيت يراعي النجوم لانه يرى فيها متنفسا لهمه وسببا لسلوه وان لم تكن حدا لبلواه

ويرتاح لها المقرور الشاتي لانه يرى فيها مخايل من آية النهار

ويرتاح لها الناسك لانه يسمع فيها الداعي المثوب بعبادة ربه

ويرتاح لها الشاعر لانه يرى فيها مسرحا لخياله وأفقا لروحانيته

ويرتاح لها العامل المتقد بعمله لانه يرى فيها الامارة المؤذنة بقرب وقت العمل

ولكن هل يدرك النائمون شيئا من تلك اللذة ؟ نعم ان جمعية العلماء هي تباشير الصبح وسترونها تنصدع عن فجر صادق ثم عن شمس مشرقة

اطال الله اعماركم ايها الاخوة حتى تتملوا بكل ما في تلك الشمس من اشراق ونور وبهاء وجمال وبكل ما تحمله تلك الشمس من اسباب الحياة.

الغربلة قوام الحياة

« ايضا »

ما كان يخطر ببالي ان اكتب مقالا عنوانه هذا ، لان هذا العنوان قد مر عليه عام كامل ، فكنت ناسيه لكن جمع غفير من الادباء والفضلاء في الاجتماع العام الواقع يوم ٢٦ جوان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اقترح علي ان اكتب مقالا عنوانه «الغربلة قوام الحياة» ، واستحسنوا اعادته واعجبهم غربالي .

وكنت اسائل نفسي هل هذا الاعجاب بغربالي له اسباب وموجبات ، ولكل شيء اسباب وموجبات ؟ فذهبت استقصيها فاهتديت واجبت بان « الغربلة قوام الحياة حقا » ، فها قد ظهرت نتائج غربلتك في هذا الاجتماع الذي نحن فيه على سرر متقابلين ، ولمس الجميع هذه النتائج لمسا وسمعت الكثير من الادباء يرددها على لسانه عند نهاية كل اجتماع من اجتماعات الجمعية وما يسع مثلي امام رجال الادب الا الاجابة وحسن الطاعة ، فاجبت وها انذا اغربل: اغضب الحق على الباطل ، ام غضبت الفضيلة على الرذيلة . ام هو استعداد في الجزائري ام هي من محاسن الصدف ام ماذا ؟ . ام هو صحو من الاحلام وطول المنام . ام شدة بعد لين ، ام حدة بعد سكون ، صحة بعد سقام ، ام ماذا ؟

هي مجموعة عوامل صادفت من الجزائري مواهب اختص بها من دون سائر الناس وغرائز فطرية نبيلة . واستعدادات سامية فنفض الكرى من عينيه وسط هذه الزعازع واستأنف سفر الحياة ورحلة الايام .

والجزائري ان مات يجد في موته وان نهض يجد في نهضته ، وان انتابته الحوادث وتوالت عليه الخطوب والكوارث يجد كذلك في صبره = بيد انه صبر الكرام = فهو جاد مقبلا ومدبرا ، هابطا وصاعدا ، فكذلك كان الجزائري ، فهمت هذا . ودريته من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الواقع يوم ٢٦ جوان ، فقد شاهدت فيه مشاهد نبل وعز وشرف وعلم وادب ، مشاهد في منتهى الروعة والمهابة والجلال ، صدقت ظنوني وتكهناتي نحو الجمعية ، ولم يبق عندي ريب ولا شك ، بل لم يبق معها شك لشاك ، ولا لمرتل ؛ ولا لمضاد ومناصب ، ومطل من النوافذ بالمناظير ولا لواش — في ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الامة الاسلامية الجزائرية المحدودة غربا بالمغرب الاقصى ، وشرقا بالايالة التونسية ، وشمالا بالبحر الابيض المتوسط وجنوبا بالصحراء الكبرى ، هي جمعية ستة ملايين ونيف من النفوس ، فاما الذين حضروا وشاهدوا وكانوا من الذين يؤمنون بالمشاهدة فيعلمون انه الحق . واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الخائب بهذا ؟ اولئك هم الخاسرون

لقد تحركت الهمم الى الجمعية من كل مركز من مراكز القطر الجزائري غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ، ومن اقصى النقط توافدت الوفود من كل حاضرة وكل قبيلة جاءت

تروم كل مرام ثمن كل صوب قدم عالمان او ثلاثة هم فى العلم علماء ، وفي التفكير مفكرون ، ومعهم وفود من وجوه ذلك الصقع وعيونه وذوي النفوذ والاحترام ، والكلمة العلياء عند قومهم ، فقطعوا المهامه والمفاوز واجتازوا الهضاب والتلاع واخترقوا الجبال ، وضربوا اكباد الابل فى الصحارى ومجاهلها الرملية من سوف وتقرت وما دونها ، وآثار السفر على وجوههم وتكبد مشاقه تلوح على جبينهم ، ونزلوا بالعاصمة تاييدا للجمعية ، يرون فيها صالحهم وحياتهم الدينية والادبية ، ودفعا لكل ما ترمى به الجمعية من انها جمعية التسعة وجمعية افراد وحدث عن عزائمهم المتقدة وقلوبهم المستعرة نارا نحو جمعيتهم ونحو نجاحها ، هذا رغم ما اصطف فى طريقهم من عراقيل ومثبطات وترهيبات ووشايات اصطفافا ولسان حالهم ينشد :

نحن الذيام اذا الليالى سالمت
فاذا وثبن فنحن غير نيام
قل للحوادث اقدمى او احجمى
انا بنوا الاقدام والاحجام
عبست الينا الحادثات وطالما
نزلت فلم نقلب على الاحلام
الحق كل سلاحهم وكفاحهم
والحق نعم مثبت الاقدام
فينا من الصبر الجميل بقية
لحوادث خلف الغيوب جسام

فجاءوا على بكرة ابيهم صافي الاعتقاد والعقيدة يحملون فكرة الاصلاح باجلى معانيها وارواحا بين ضلوعهم عالية تشب للمعالى وثبا . وتطمح للحياة طموحا ، فكان اجتماعهم بالعاصمة شجى فى حلوق من لا يروقهم وجود هذه الجمعية . وهذه المنجاة البشرية حدا فاصلا بين الحق والباطل ، وفيصلا حاسما فى رفع كل نزاع وكل تقول على الامة فحرام اليوم ولا يصح — والله — ان تنطق جمعية ان صح انها جمعية او فرد او رئيس او كائن بلفظة الامة غير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فكل من ذكر لفظة «الامة» غير جمعية العلماء فانه — والله — ليضحكنا كثيرا ويضع نفسه محل ازدراء الامة ومبعث السخرية والفذالك الليلية ، فخير للذين لا يريدون ان تضرب بهم الامثال فى السخرية والازدراء ان يكفوا عن التعبير بالامة وذكر لفظة الامة وخير لهم ان ينسلخوا من هذه الجامعة التى طال استغلالهم لها كتابة ونطقا وحسا ومعني وليدع الامة تستغل جمعيتها وتستثمر ثمراتها اليانعة وقطوفها الدانية .

من لى بمن يحس الاصغاء ويدرك كلامى . ويرعوي بنصائحى ويتوجع من ايلامى ، ومالى اذهب فى غربلتي ذهاب من يناضل عن الجمعية ويذود عن حياضها فكانه توجد جمعيات بجانبها تناوؤها ولا ورب الكعبة — جمعية بعد هذا الاجتماع الاخير للجمعية . يصح ان نكون لها مذاود او ما يجدر بالكتاب ان ينتقلوا عن ذكر كل جمعية او كل طائفة او كل رئيس او كل فرد من افراد الناس فى كتاباتهم الى ذكر فضائل هذه الجمعية وما تحمل من خير للامة وما تنويه من اعمال وما هى طريقتها التى تريدان تحمل عليها الناس للوصول لى غاياتها المباركة

فلكل مقام مقال ، ولكل زمان عقلية واسلوب ولكل سنة تحول فى العمل وتجدد فى الفكر ، فلننتقل من قيل وقال ولنعبد الله رغبة ورهبة ولنسلك الاعتدال فى عباداتنا ولندع المكان فسيحا لاهل الجدال ولنشطب عن كل شيء من هذا القبيل فلنا ثقتنا الدينية والعلمية فى علماء جمعيتنا فلنعمل بما امرونا به ، ولننته عما نهونا عنه هذا اذا اردنا التقدم السريع فهلموا بنا فهلموا .

فنحن ولله الحمد . قد اصبحنا رجالا لنا ان نفتخر باعمالنا ، ونتحدث بثمرات جهودنا بعد هذا الاجتماع الاخير ويجدر بالرجال ان يضربوا صفحا عن كل مالا يهم الامة ولنشتغل بخدمة الامة . ولنضرب الامثال للناس فى الشجاعة . والصبر عند الملمات ولنشرع في تطبيق ما فكرنا فيه وقررناه حتي يرى الناس اعمالنا ويشاهدوها بابصارهم ويلمسوها بايديهم

لست اذكر فى مقالى هذا ما جرى فى الاجتماعات مرتبا لها دورا بعد دور . فقد قامت الجرائد وكتابها الكرام ببيان كاف شاف فيما جرى بالجمعية فى الايام الثلاثة تفصيلا انما الاجدر بالمغربل ان لا يتناول من الكلام والمواضيع الا ما لم يغربله الناس ويستحق الغربلة .حتى لا يبقى فى الجمعية غث وسمين الا غربل

لقد حططنا رحال السفر عشية يوم الاحد ٢٥ جوان بساحة الحكومة مع وفد عظيم من الادباء والعلماء . وقلوبنا تحدثنا ونفوسنا تنقبض آونة وتنبسط اخرى . وعيوننا شاخصة الى النادي . هل اولئك الجالسون على سطوحه من الوجوه النيرة والعمائم البيض من الوافدين للجمعية . ام تلك الجلسة من الجلسات المعتادة فيه فنزلنا من السيارة وذهبنا توا الى النادى وولجناه فاذا هو على ظاهره من اروع الظواهر ماذا وجدنا ؟ وجدنا قاعته وردهاته متراصة بالكراسي ووجدنا اصحاب العمائم البيض والاداب الغضة والاخلاق الطرية جالسين على هذه الكراسي حتي ضاق النادى بالوافدين فعرفنا وتيقنا ان الامر جد وان الاجتماع هو اجتماعى انسانى عظيم . وشاهدنا باعين رؤوسنا الهيئة العلمية حقا . وكان الاستاذ الطيب العقبي الداعية الديني الكبير بالشمال الافريقى يلقى على السامعين محاضرته العلمية الدينية المعتادة التي كان يلقيها يوم الاحد

من كل اسبوع بفصاحته السحبانية . وايمانه القوي فما اتمها حتي حول القلوب الى الحياة الدينية الحقيقية واماط اللثام عن حياته «ص» وما كان عليه هو واصحابه من دماثة الاخلاق وحسن المعاشرة واللطف في القول والصبر على الشدائد وما الى ذلك من صفاته العلية «ص» فاكبر به من فارس مغوار فى ميادين الجد واثارة الهمم ومن لسان ذلق فى مثل هذه المحافل ثم امتطى منصة الخطابة ادباء من الوافدين . فاجادوا فيما تكلموا فيه وافادوا اكثر الله من امثالهم ثم نهض فارس البلاغة وبطل البيان الرئيس عبد الحميد ، بالقي خطابا تنبع منه البلاغة العربية وتتدفق منه الفضيلة والعلم والفلسفة ، فكان بردا وسلاما على القلوب ثم انصرف الجمع من النادي وموعده غدوة اليوم الثانى على الساعة التاسعة صباحا .

فما دقت التاسعة غدا حتى غص النادي برحابه وغرفه فلما اصطف المجلس واطمانت اعضاؤه جود العقبى ايات من القرآن الشريف تنطبق على حالة الجمعية من جميع مناحيها ورتلها بصوته الشجي وبلهجة حجازية ترتيلا . فاسالت منا الدموع الحارة . وكاننا والله لم نقرأ تلك الآيات فثبت بها القلوب وزادها ايمانا على ايمانها ثم قام الاستاذ الامام الرئيس والقى الخطاب العام للجمعية وعرض به على الحاضرين حالة الجمعية السنوية وهنا يقصر قلمى عن وصف هذا الخطاب ولا يصفه الا ادراجه في الجرائد ليقراه الناس فهو اشبه شيء بالنغمات التى يولدها الموسقار الفنان من اوتار القيثارة بيد انها نغمات حزن والم . ثم انتعاش وامل فليس في استطاعة اي انسان ولو بلغ من الفصاحة اللسانية والقلمية اعلى بيان ان يعبر تعبيرا صادقا عما يحس به من تاثير تلكم النغمات فى قرارة نفسه وفى روحه من نعيم وطرب والم وحزن او لذة وحلاوة وان وفق الى التعبير عنها وكان قديرا على ذلك فهو فى الحقيقة والواقع تقرب من الحقيقة لا هى نفس الحقيقة فكذلك خطاب الرئيس .

فتاسف فيه تاسفا شديدا على ماكيدت به جمعية تقول ربي الله وتدين بالله وبفرقانه وسنة نبيه «ص» الصحيحة داعية للصالح العام وللاخوة الشاملة . محاربة للمفاسد والرذائل ناصرة للفضيلة والعلم والتهذيب وترقيق الحس كل ذلك فى ادب من القول ولطف فى المخاطبة والمجاملة في المعاملة والمقابلة فى ظل القانون العام والقانون الخاص .

أجمعية كهذه تتألب عليها النفوس وتتنمر في وجهها الوجوه وتوضع في سبيلها النصب والعقد ، ان فى هذا لبلاغا لقوم يعقلون وعبرة لقوم يبصرون فتوالت الاجتماعات ثلاثة ايام وعملت بيها اعمال وتليت فيها التقارير وجودت آيات والقيت فيها الخطب والمسامرات ودروس في مختلف المواضيع وعرضت الحسابات واجريت الانتخابات على غاية من النظام والهدو والحرية المطلقة كل هذا جرى فى غير تشويش وفوضى وبمفاهمة وبمناقشة لينة فكانت الايام الثلاث ايام انس وسرور وتعارف ونظام وانتظام . وختم الاجتماع العملي عشية اليوم الثانى بوصية الرئيس للوافدين وطلب منهم ان يعاهدوه معاهدة سلام ووئام على نشر الخير بين ربوع الجزائر ونشر الدين الصحيح وبث الاخلاق الكريمة والشيم الحميدة وما الى ذلك من الفضائل الانسانية . فعاهده الناس على ذلك عهدا لا خفر فيه واوصى الناس باحترام الادب والقوانين والاخوة لجميع سكان القطر على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وعقائدهم ومللهم وجنسياتهم وعناصرهم لان الاسلام دين الانسانية يتبع بلقاسم الزغدانى

الاعتداء

على الاستاذ الزاهري

نشرنا في العدد السالف من هذه الجريدة خبر الاعتداء الشنيع الواقع بمدينة وهران على الاستاذ محمد السعيد الزاهري ووعدنا بنشر كل ما يرد علينا من التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث المزعج الذي اساء واسف له جميع العقلاء من المسلمين وحتى من غير المسلمين

اهم ما استفدناه الى حد الآن ان الجانى لم يكن الا منفذا لامر دبر فى خفاء لاذاية الجمعية والطائفة الاصلاحية في شخص الاستاذ الزاهري وان الشرطة مهتمة بالقضية اهتماما وصلت به الى القاء القبض على (اليد الضاربة) واوشكت ان تكشف الغطاء عن حقيقة القضية من جميع نواحيها ، وان الرأى العام بوهران هائج ناقم على المعتدي وعلى البغاة الذين اتخذوه آلة عمياء لقضاء حوائجهم الخسيسة وتنفيذ اغراضهم الاثيمة .

نشرت جريدة «اوران ماتان» اليومية بعددها الصادر يوم الثلاثين جوليت فصلا ضافيا حارا امضاه فريق من الاعيان المسلمين احتجاجا على عمل هذا الجانى ومن شاركه في جنايته بالقول او بالفعل او بغيرهما ، وقد علقت الجريدة على ذلك الفصل بما يفيد انها — وهى ترجمان الرأي الفرنساوى — ساخطة على كل من له يد في هذا الحادث او حصة من مسؤليته .

ونحن وان وجدنا بعض السلوى في موقف اعيان وهران وصحافتها الفرنساوية لا نفتأ نسجل بكل قوانا على السطو الوحشي الذي اسال دم ركن من اركان الاصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونشكو الى الله دناءة وسفالة خصومنا الذين يحاربوننا بالنميمة والوشاية ، ويجادلوننا بالمدية والهراوة ، وننتظر من الهيئة الحاكمة مؤاخذة المعتدى ومعاملته بما يستحق ، واثقين برجال العدالة وشاكرين كل من قام بواجبه .

الخطب البونية

في الذكرى النبوية

خطبة الكاتب الاديب السيد حامد الارقش

سيدي الاستاذ ، سادتي

باسم الشباب البوني وجمعيتنا دعوناكم وقبلتم ضيافتنا فاشكركم كثيرا من صميم الفؤاد اذ لبيتم دعوتنا تاركين اشغالكم غير مبالين بالتعب ووعثاء السفر ولا السنة الوشاة — وفي الحقيقة ما هذه التلبية وهذه الاتعاب الا تنفيذا لبرنامج عملكم الصالح الذى اخذتم على عاتقكم اسداءه لابناء جنسكم المتخبطين في دياجي الجهالة وتحت سيطرة كهنوت خئون انتفاعي غايته التضليل والغش — حياتكم ايها الاستاذ كلها جهاد ولكن بسلاح سلمي علمي تحت سماء الصراحة وضوء الهداية — البدع احاطت بنا احاطة السوار بالمعصم فبددتنا خطوبها وبيد الله معكم وعينه ترعاكم ان بارقة الامل لاحت رغم المشاغبات ولم تبق الا عشية او ضحاها حتى تعم الامة بكل ما تحويه من سعادة حقيقية

ان جمعيتنا اسست لمحاربة البدع والاضاليل وما ارى ان شاء الله الا سعيها مكللا بالنجاح وعنوان ذلك وجود امثالكم بيننا — ارجوكم ان تسعفونا بوصاياكم النيرة فانتم كالشمس ونحن هلال نقتبس نوركم الذى فيه بذور الحياة —

ان الشباب المتعلم باللغة الفرنسوية سرت فيه الروح التي انتم ساعون في بثها فغايتكم وغايتها صارت واحدة وان الحوادث والحقائق المنطقية وحدت الصفوف — بالامس كان هذا الشباب كغريب عن وسطكم اما الآن فلا واننا نشاهد هذه الحركة هنا وقد شاهدناها اخيرا فى قسنطينة حقيقة نلمس باليد —

ان جو اليوم غير جو الامس وفكر اليوم غير فكر الامس وان لاحت بارقة الحياة في امة فانها لا ترد كيفما كانت الحوادث

وفي الختام اقول لكم وفقتم وايدتم آمين

حامد الارقش

خطبة

الاديب الفاضل الشيخ المنبهي

حمدا لمن نصر الشريعة الاسلامية بفضل جهود ورثة الانبياء العلماء الاعلام

وامدهم بالاعانة لنشرها بين طبقات الانام

وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذى من شريعته الدعوة الى خير ما جاء به دين الاسلام

وعلى آله واصحابه الذين خدموا الملة الحنيفية فكانوا القائمين باعبائها احسن قيام

اما بعد سادتي الكرام لا يخفى على ادراككم السليم ان من سعادة القطر الجزائرى ان قيض الله له ابناء منه رفعوا عنه حجاب الجهالة واناروا اماكن الظلمة المدلهمة التي كانت مخيمة بين ربوعه ردحا من الزمان ومن هؤلاء رجال جمعية العلماء ورئيسهم استاذنا الجليل عبد الحميد بن باديس نزيل بلدتنا الذى جاد بنفسه خدمة للانسانية ونشرا للفضيلة والتواد وكل دواعى الارتباط التي تربط بعضنا بعضا وتبعثنا على العمل لخير الجميع وها هو يوالى السفرات العديدة في مختلف البلدان للحصول على هذه الانشودة شأن الاب الشفوق على فلذات اكباده فاني اشكره بلسان اخواني البونيين وبالاصالة على نفسي ونتمنى من صميم الفؤاد ان يحقق الله له ما تمنى انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

الصادق المنبهي التاجر بعنابة

في العدد الآتي خطبة الشيخ محمد نمر المعلم الناصح

رسائل وملاحظات

الدفاع عن اليمن

الحمد لله وحده

يسوءنا وايم الله ان تبقى جريدة البلاغ تنشر كل ما يوحيه اليها شيطانها المارد بدون ما تراعى حرمة احد فقد نشرت مقالا طويلا فى عددها الصادر في ٩ محرم يقول فيه كاتبه انه حالما ظهرت في بلاد اليمن اي الطائفة العلوية كانت اشبه «بالغيث النافع» وان كثيرا من ابناء اليمن اعترفوا بمزيتها وانها نبهت الغافلين . وان اكثر اهل اليمن كانوا قبل ظهور هاته الطائفة بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما ظهرت بينهم هاته الطائفة بنيت المساجد وهيئت المعاهد وان اليمن واهله اليوم في حالة غير الحالة التي كانوا عليها بالامس فاقول صدق الكاتب في قوله قد انقلبت الامة اليمنية على عكس ما كانت عليه سابقا لانهم كانوا قبل اليوم امة واحدة اما اليوم فالطرقيون تفرقوا الى فرق عديدة غير ان هذه لم يطلع عليها مولانا امير المومنين الى الان ولكن اكبر نتيجة ظهرت على يد الطائفة العلوية هى التعصب والتحزب ونبذ الدين من اصله واتباع البدع وهجر بيوت الله ومعاداة العلم والعلماء ونبذ كل قديم سواء كتاب الله او سنة رسوله وهذا عند من اتبعهم من بعض اهل بادية اليمن الذين لا يميزون بين الغث والسمين فضلا عن ان يفهموا مقصد الصوفية واما العلماء فلا نجد اي عالم تابعا لهم بل ولا ترى احدا يحضر مجالسهم او يصغى لكلامهم واما الاسماء التي نشرتها جريدة البلاغ مرتين لتفتخر باصحابها عند الامة الجزائرية فانا اعرفهم فردا فردا واعرف وظيفة كل واحد منهم وقد نشرت اسماؤهم وهم لا يعلمون من ذلك شيئا بل نقول اكثر المذكورين هم اعداء لهاته الطائفة غير ان حضرة الكاتب كتبهم لعلمه بان الجريدة لا تتوصل اليهم وهم يحذرون الامة من هاته الطائفة وقد سموا المنتسبين اليها بالقرامطة ولكن الكاتب مسكين ولو كانت هاته الجريدة تروج في ارض اليمن ما بقيت اية طريقة ببلاد اليمن وهذا الذى يكتبونه على صفحات جريدتهم لم يكن يعلمه اي عاقل من عاصمة اليمن بل هذا كله بين الطرقيين انفسهم

واذا شككت ايها القارىء فما عليك الا ان تنظر القوم في حال حديثهم فتسمعهم لم يذكروا

طول جلستهم قال الله او قال رسول الله . لا بل تسمعهم يقولون الشيخ قال لي كذا وكذا وقال فلان كذا ، وقد قالوا ليس من اللازم على الانسان ان يتعلم العلوم الدينية بل اذا اراد الفوز فعليه بقراءة الاوراد والاجتماع مع الفقراء في حال رقصهم وان يبقى في حال «النحبة» وهي قولهم آه آه يشخص صورة شيخه على قلبه حتى يعرج به الى سدرة المنتهى فهناك يشاهد مالا عين تراه ولا عقل يقبله ولا منصف يقره ، وهناك يرجع الى الخلق ويكلمهم في كلام تمجه الاسماع وتاباه العقول السليمة واذا قلت لاحدهم لا ترتكبوا هذه البدع وتنسبوها للدين قال لك بكل وقاحة ان طريقتنا هذه قائمة على الكتاب والسنة فاذا قلت فلماذا لم تذكر هذه الافعال في الكتاب والسنة . ضرب لك مثلا بان صلاة التراويح كانت بعد رسول الله وان وان الخ . وسرد لك حكايات واهيات فاذا قلت له فلماذا صوفية الزمان هذا غير الصوفية في الزمان الاول في كلامهم وعباداتهم وسيرتهم وجميع علماء الشرع ينكرون هذا جيلا بعد جيل . قال لك ان علماء الشرع لا يفهمون بواطن القرآن وان الحق عند الصوفية لانهم اهل كشف وانهم وانهم

ايها القارئ .... لا يغرنك زخارف اقاويلهم فعليك بالكتاب والسنة الذى كان عليها محمد (ص) واصحابه فقد قال عليه الصلاة والسلام : اذا اختلفتم في شيء من دينكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ . اما صوفية الزمان فلا يتبعهم الا من كان جاهلا امر دينه فيكون مقلدا فقط والمقلد لا يكون الا جاهلا واكثر من تبعهم على هذه الحالة ، فانظر الى هذه البدع المحدثات في الدين تجد انها خرجت من عندهم . فرقوا امة محمد وهجروا بيوت الله واستحلوا اعراض المسلمين ويزعمون انهم مصلحون وهم في الحقيقة مفسدون نسأل الله ان يفقهنا في ديننا ولا نكون متكلين على غيرنا لكي لا نقول بين يدي الله : ربنا هؤلاء اضلونا السبيلا ، كما ندعوه تعالى ان يلهمنا الصواب وان يرزقنا حسن المآب

فارع نعمان الرباصي اليمني

بلاد القبائل والطريقة الحلولية

جواب عن كتاب « الى اهالي زواوة »

قرأنا في عدد اخير من جريدة « السنة النبوية الغراء » ما كتبه الاستاذ الزاهري ووجهه الى بلاد القبائل تحت عنوان « الى اهالي زواوة » كسؤال لنا معاشر اهالي هذه البلاد عن صحة ما زعمته الطريقة الحلولية المخذولة ونشرته للناس في بعض الاعداد الاخيرة من ورقتها الضالة المزورة وهو كله افتراء للكذب على المسلمين وزور وبهتان كما سياتي في البيان والجواب .

وقبل ان نجيب عن هذا الزعم الباطل وهذا الادعاء الفارغ نقول ان ورقة او طائفة تدعى في اهالي « اليمن » حيث ذلك الامام المصلح العظيم ما ادعته وزعمته من ذلك النفوذ الموهوم لا يعسر عليها ان تاتي بما هو اشنع منه في بلادنا !

ثم الذى نقوله هذا باختصار كجواب عن اسئلة الاخ الشيخ السعيد الزاهري الذى نشكره دائما على اهتمامه بشؤون الاسلام في سائر البلاد الاسلامية والذى يغار على الحقائق ان تشوه وتداس بالاقدام تحت ستار تلك المزاعم الباطلة هو ان اهالي « زواوة » ما كانوا يعرفون عن هذا الشيخ الحلولي الذى يقود هذه الطائفة الشريرة الى التعدى على الاشخاص والاعراض وهتك الحرمات الا انه واحد من هؤلاء الذين زعم انه انقذ مئات الالاف من ايديهم واسلم على يده الكثير

فلا يكادون يجدون ادني فرق بين اخطار تبشيرهم وتبشيره الحلولي فذاك يلتقط الصغار من اليتامى فيشملهم بعطفه وحنانه وهذا يلتقط الكبار فيشملهم بعفوه وانقاذه ويغدق عليهم من نعمه و دراهمه وكلاهما مضر للشر على قاعدة تسمين الكبش ولله در الشاعر اذ يقول

لو يعلم الكبش ان القائمين على
تسمينه يضمرون الشر ما اكلا

وعند الشيخ الصدقاوي الذى درس احواله واطلع على ما دق وجل من امره الخبر اليقين ،

يسالنا الشيخ السعيد الزاهري حول زعم هذا المخلوق ، هل تعلمون ان زواويا واحدا قد اسلم على يد شيخ الحلول ، وما رأيكم فيما نشره عنكم في ورقته الضالة من المفتريات ، الى ان قال حضرته هل تجدون ادنى فرق بين اخطار التبشير المسيحي واخطار التبشير الحلولي الخ

فهذه اسئلة ثلاثة نجيب عنها جوابا مختصرا وان كان في كلام الاستاذ السائل ما يغني عن اجابتنا ، فنقول في الاول اننا لم نعلم ان مسلما يحمل بين جنبيه ايمانا صحيحا ويغار على الاسلام والمسلمين يقول باسلام شيخ من شيوخ الحلول فضلا عن ان نعلم — ونحن هنا ببلاد يعرفها الاسلام وتعرفه قبل ظهور الحلول والحلوليين بما شاء الله من الدهور والعصور — ان زواويا او قبائليا اسلم على يد هذا الشيخ الحلولي صاحب هذه الطريقة المعدومة ان هذا لمنكر من القول وزور ، ونجيب عن الثاني ان الافتراء والكذب على الله والناس اجمعين هو رأس مال كل سامري وهيكل محتال للدنيا بالدين ومهنة كل دجال قديما وحديثا كما حدثنا التاريخ ،

اما الجواب عن الثالث فقد اشرنا اليه في صدر المقال وفي ذلك كفاية ولنبين الان فضيحته بهذه البلاد وبغيرها من بلاد الله على هذه الاجوبة المختصرة واليك البيان ،

يقول هذا الشيخ او يقول عنه جهلة كتابه المأجورين لتشويه الحقائق وتزييفها انه منقذ الامة وناصر السنة وحامل لواء الارشاد الى غير ذلك من الاسماء والالقاب التي يلبسون لها لباسها ليلبسوا على الناس امرهم في دينهم ودنياهم وفاتهم ان هذا السلاح لم يعد يصلح في عصر كهذا العصر وان حياة المغالطات لا تدوم طويلا اكثر المغالطون منها او اقلوا ثم هم يختلقون لهذه الاسماء وتلك الالقاب كلها آثارا في مناكب الارض واطرافها القاصية حيث يعسر على الناس ان يقفوا على

اكاذيبهم ومفترياتهم لو كان امرهم يهمهم ، فقد قالوا اخيرا فى ورقتهم الضالة انهم اسسوا مدرسة في مجاهل فلسطين وزارها اثنان منهم فكان ما سمعاه الا من تلاميذ هذه المدرسة التى لا وجود لها الا فى سطرين من ورقتهم هذه ... اناشيد حلولية لا يبعد ان تكون من احسن وابلغ ما لم يقل وافصح ما ضمه ديوان شيخ الحلول المشهور الذي تحسده دواوين غير الشعر على رواجه حتى انه لو طبع الف مرة لما بقيت منه نسخة ما دام حلولي يمشي فوق الثرى وما دامت بلاد «ناطحات السحاب» تهيء مدارسها من يفهمه ويغوص في بحر لآليه لاستخراج اسراره واحجاره .

على ان هذا الديوان قد سد فراغا عظيما من الادب الحلولي وولد كتبا كثيرة كلها تبحث فى محاسن الحلول ولا يفهمها الا علامة المعقول والمنقول ! « وانا لو كنت اضرب بسهم فى علم الحلول وكان لي بعض المام بتطبيق قواعده المقررة لاقتنيت البعض منها للاحراق .

وهكذا كانوا يطيرون بمفترياتهم واضاليلهم من مركزهم فينزلون بها مرة « بنيويورك » ومرة « بلندن » او «باريس» ثم يعلنون على رواجها فوق ورقتهم الحلولية حيثما وقعوا وطاروا وان كان الواقع يكذبهم حيثما حلوا وارتحلوا وقد راموا هذه المرة ان يطيروا ويسقطوا ببلاد القبائل كما يسقط الذباب على الطعام وينصبوا ظل اخبيتهم هناك فسقطوا ووقعوا في بعض الاودية التى لم يجدوا فيها الا مخلوقا او مخلوقين من امثالهم « والطيور على امثالها تقع »

وكان هذا بعد ما عادوا من اطراف العالم مزودين بالخيبة والخسران .

وقد اختار شيخهم هذا لما اراد ان يغزو هذه البلاد - ان ينزل ببلدة من البلاد الحديثة ولعلها بلدة (اقبو) فنزل فيها بجمع من خدمه وحشمه وكان ذلك منذ عشر سنوات . ولم يكد يلقي عصا التسيار بهذه البلدة حتى انتشر خبر امره الغريب وقصده بعض شيوخ الزوايا بتلك الناحية وافهمه بعد محاورة ان المهمة التى انزلته واسقطته عندهم وجملته يقتحم الاخطار ويقطع الفيافي والسباسب راضيا من الغنيمة بالاياب هى نشر هذه الطريقة العصرية التى تغنى عن الطرق كلها ولا تغنى الطرق عنها وهو يريد ان طريقته هذه ناسخة لجميع ما تقدمها من الطرق اذ لم يكن في سابق امره قط يعترف لاحد بالسلوك من الطرقيين ، فما تنشره ورقته هذه الايام وتزعم انه من محاسن الطرق الصوفية ومزاياها انما هو من قبيل التمويه والتضليل والا فهذا الشيخ القبائلى من اتباع الشيخ ابن عبد الرحمان فلماذا يعرض عليه الدخول فى طريقته ذات الاصطلاحات والقوانين الجديدة والانسلاخ من طريقة شيخه الاول بحجة انها قديمة لا تصلح فى هذا العصر عصر التجديد والاختراع ولا توصل الى المراد الى غير هذا من اسرافه واسراف اذنابه المغرورين في مدح انفسهم وتفضيل طريقتهم على كل طريق

الا ان الشيخ القبائلى فى ذلك المكان وذلك الزمان وتلك المناسبة لم يجبه الا بما يليق بجناب الضيف الكريم والمرشد العظيم كشيخ ينشر طريقة الحلول اذ قال له فى ادب وتواضع : ان شيوخ هذه البلاد القبائلية ما نجحوا في دعوتهم الا لسبقهم فى نشر العلم والعمل به وهذه معاهدهم ومدارسهم فيها اكبر شاهد على ما نقول وانهم ما التفتوا الى العامة الا ليكونوا الخاصة وما طلبوا الاموال الا لينشئوا الرجال وهل فى مستطاعكم يا حضرة الشيخ ان تشاركوهم في بعض ما قاموا به من نشر العلم وتهذيب العقول فنفسح لكم فى المجال حتى يكون نجاحكم مثل نجاحهم او اكثر ،

وهنا اظلمت الدنيا في وجه المرشد العظيم وانطمست امامه سبل النجاح وبهت ولم يدر كيف يجيب هذا الشيخ القبائلى ولكن ما اضمره في نفسه من تشجيع الآباء ..... وتنشيطهم اياه والاعتماد على اتخاذ وسائل نجاحهم فى مهمتهم كل هذا جعله يمضي في سبيله بدون اكتراث معتمدا على تنفيذ برنامجه السري لانقاذ مئات الآلاف من ايدى اخوانه الذين مهدوا له الطريق وشجعوه سرا ، فكان يدخل قرية ولا يخرج منها الا مذموما مدحورا .

وقد انخدع به بعض الطلبة فظنوه عالما بتلك الكتب المزورة التى قنع فيها بوضع اسمه واخرجها للناس كسم فى دسم فتاقوه باسئلة علمية فكان يجيب عنها بالمغالطة اذ يقول لهم سار اجوبتها في مظانها ومحالها ويختلق لهم ما يستر به جهله المبين فلم ينفعه ذلك شيئا امام الحقيقة الناصعة والخيبة المجسمة بل زادوه قائلين اتعجز عن الجواب وانت القائل: (الكون فى قبضتى فاسالوا عني الالوهية) ففضحوه شر فضيحة . ومتى حجبت الشمس اصابع اليد المرتجفة وسيمر بك ايها القاريء الكريم ما يجملك على بصيرة حقيقة امر هذا الرجل الغريب الاطوار الذى لا يفتأ يكذب على البلاد الاسلامية التى منها بلاد القبائل الزاهرة بمعاهدها الدينية وتراث علمائها العاملين منذ عهد قديم .

يتبع   الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed